تصنيف مقاييس الشخصية

تمهيد

يستعمل المختص النفسي لقياس الشخصية مجموعة كبيرة من الأدوات حيث نجد من جهة المقاييس الشخصية (الاختبارات الموضوعية) و من جهة اخرى الاختبارات الأسقاطية في مجالات مختلفة بما في ذلك البحث العلمي.

تاريخيا تعتبر قائمة قياس الشخصية (Sheet Data Personal) الذي صممه Woodworth سنة 1916-1917 أول سلم لقياس الشخصية حيث شمل على 116 بندا حيث تم استعمالها في الجيش بهدف الكشف عن الشخصية العصابية عند المترشحين الجنود و الذي يمنع تجنيدهم. و تلى هذه القائمة اختبار الروشاخ الذي يعتبرأول اختبار اسقاطي صدر سنة 1921 على يد هرمان روشاخ. كما ظهر اختبار تفهم الموضوع (TAT) الذي وضعه Murray سنة 1935 و صمم Van Lennep اختبار الصور الأربعة ما بين 1939 و 1940 و هو اختبار شبيبه بالTAT . بعد ذلك تم اصدار اختبار مينوسوتا متعدد الأوجه لقياس الشخصية (Multiphasic Minnesota Personality Inventory) 1940 من طرف Hathawayو McKinley . و في نفس سياق اختبارات تفهم الموضوع صمم كل من cohen seat و اخرون اختبار الفيلم الموضوعي سنة 1955 و هو اختبار يشبه TAT و يكون على شكل فيلم. كما ظهر اختبار تقنية العلاقات الموضوعية لصاحبه Philippson في نفس السنة و هو شبيه ب TAT.

كل هذه الاختبارات و القوائم كانت موجهة للراشدين و هذا ما جعل المختصون يحاولون تصميم اختبارات اسقاطية خاصة بالأطفال و هذا ما فعله بلاك بإصداره اختبار (Test Aperception Children) سنة 1949و تلاه اختبار القدم السوداء لCorman سنة 1959. وضع Langeveld اختبارColombus سنة 1969 و هو اختبار موجه كذلك للاطفال الذين يقومون باستكشاف العالم من خلال البطاقات 24 على شاكلة كريستوف كولومب .من جهته نشر كاتل بالاعتماد على طريقة التحليل العاملي سلم لقياس الشخصية " عامل الشخصية "16 .كما قام المختصون باستعمال اختبارات ادائية لقياس الشخصية حيث يوضع الشخص في وضعية معينة و يطلب منه القيام بنشاط معين و منها اختبارات Hartshorneو May في نهاية الثلاثينيات من القرن الماضي. كما نشر بلاك اختبار تفهم الموضوع الموجه الى المسن سنة 1973 و نشر Perron في فرنسا اختبار TAT الجماعي سنة 1969.

1- تصنيف مقاييس الشخصية

أهتم العديد من الباحثين باختبارات الشخصية و قاموا بتصنيفها وفق معايير مختلفة نذكر منهم:

- تصنيف Anastasi

عرفت أنستازي (1976) الأختبارات الشخصية على أنها " أدوات لقياس الخصائص الانفعالية و الدافعية و العلائقية و الأتجاهات"

حيث صنفت اختبارات قياس الشخصية الى ثلاثة انواع :

-قوائم التقرير الذاتي و تتضمن قوائم تهدف الى قياس الخصائص النفسية حيث تتميز بطبيعة صياغة الأسئلة و طبيعة الإجابة عنها و تصحيحها

- مقاييس اهتمامات و اتجاهات الأفراد نحو موضوع معين و قيمهم حيث تشكل مظهر من شخصية الفرد

- التقنيات الإسقاطية و التي تتضمن بطاقات تشمل مثيرات غير مهيكلة و غير منظمة بصورة دقيقة حيث تسمح للمفحوص بإدراك و إسقاط عناصر شخصيته عليها. لقد ميزت أنستازي نوعين من هذه الأختبارات:

اختبارات بقع الحبر و هي الاختبارات التي تستعمل بقع الحبر كمثيرات غير واضحة و غير منظمة مثل الروشاخ و تقنية Holtzman لبقع الحبر.

اختبار تفهم الموضوع و الأختبارات ذات الصلة و هي الاختبارات التي تكون مثيراتها منظمة مثل اختبار TAT.

كما أضافت Anastasi نوعا اخيرا يتضمن مجموعة مختلفة من الأختبارات الأسقاطية و التي تشمل على مايلي:

-التقنيات اللفظية

و هي اختبارات اسقاطية تستعمل إلا التعبير اللفظي كمثير و كإجابة و من أهم هذه الأختبارات نجد اختبار تداعي الكلمات لقالتون (1879) و اختبار يونغ (1910) حيث يسرد أمام المفحوص مجموعة من الكلمات المختلفة و يطلب منه التعبير عن الكلمة التي تظهر مباشرة في ذهنه. كما تشمل التقنيات اللفظية

أيضا أختبار تكملة الجمل مثل اختبار Washington University Sentence Completion Test.
حيث تقدم للمفحوص كلمة مفتاحية و يطلب منه اكمالها.

-التقنيات القائمة على الصور

و فيها تقدم للمفحوص صور لأشخاص في وضعيات مختلفة حيث يترك للمفحوص فراغ مخصص للإجابة مثل اختبار قياس الإحباط لRosenzweig .

-التقنيات التعبيرية

حيث تتضمن التقنيات التي يستطيع المفحوص ان يعبر بصورة حرة و تلقائية و تستعمل في التشخيص و كذلك في العلاج النفسي مثل الرسم و اللعب.

- تصنيف Hogan

صنف Hogan (2017) الاختبارات التي تقيس شخصية الفرد و تنقسم الى نوعين :

1-الاختبارات الموضوعية:

يعرفها هوقان (2017، ص 304)) على انها اختبارات تتضمن بنودا حيث " ان تصحيحها يكون موضوعيا" . ويقصد بالموضوعية ان تصحيح هذه الاختبارات لا يتأثر بشخصية المصحح و لا بتكوينه حيث كما يقول هوقان ان الآلة يمكن ان تصحح هذه الاختبارات.

من بين خصائص هذه الاختبارات مايلي:

-تقيس هذه الاختبارات في كثير من الأحيان خاصية او سمة محددة و تكون موجهة لفئة معينة.

-المثيرات التي تقدم للمفحوص تكون واضحة و دقيقة.

- شكل الإجابة حيث يختار المفحوص الإجابة من مجموعة من المقترحات او من متعدد الإجابات المقترحة و من بينها نجد الإجابات (خطا- صحيح، موافق-غير موافق ، الاختيار بين مقترحين...الخ)

- تكون صياغة البنود على شكل نص او جملة بسيطة.

-يختلف عدد البنود من اختبار الى اخر حيث يمكن ان يكون كبيرا (100) او متوسطا (40 الى 50).

-لا تتطلب مدة تطبيق هذه الاختبارات وقتا كبيرا حيث ان متوسط مدة اجراءها يكون ما بين 10 الى 15 دقيقة.

-يتحصل المختص النفسي على نتيجة واحدة و في بعض المقاييس يمكن ان يتحصل على عدة نتائج و لكنها مرتبطة يبعضها البعض.

- تتضمن هذه الاختبارات معايير متوافقة او لا توجد تماما او تتضمن مجموعة او مجموعات و لكن دون علاقة مع المجتمع الأصلي.

تستعمل هذه الاختبارات الموضوعية في العديد من المجالات النفسية نذكر منع علم النفس العيادي، التربوي و التوجيه، البحث العلمي...الخ

يصنف هوقان هذه المقاييس وفق العديد من المعايير منها:

- السواء و المرضي

حيث نجد بعض من المقاييس تهدف الى قياس أنماط الشخصية السوية عند الفرد و نذكر منها على سبيل المثال مقياس كاتل عوامل الشخصية 16 و مقياس أيزنك لقياس الشخصية.

و مقاييس تهدف الى قياس بعض سمات المرضية للشخصية نذكر منها قائمة مينوسوتا متعدد الأوجه لقياس الشخصية.

-عدد البنود

يتم تصنيف المقاييس أيضا على أساس عدد البنود حيث نجد المقاييس التي تتضمن عدد كبير من البنود تمتد من 200 الى 600 بندا نذكر على سبيل المثال قائمة مينوسوتا متعدد الأوجه لقياس الشخصية النسخة 3 و الذي يتضمن 335 .

ما يميز المقاييس التي تتضمن عدد كبير من البنود أنها تسمح بقياس أبعاد متعددة للشخصية و منه تستعمل سلالم مختلفة و بالتالي يحصل المختص النفسي على نتائج او ارقام متعددة. كما ان زمن التطبيق يمتد من 30 الى 60د.

مقاييس الشخصية الخاصة او المحددة

و هي المقاييس التي تتضمن عددا قليلا من البنود مثل مقياس أيزنك لقياس الشخصية المعدل يحتوي على 90 بندا.

تقيس هذه المقاييس بصفة عامة بعد واحد و منه نتحصل على نتيجة واحدة .

2- الاختبارات الأسقاطية

استعمل Franck مصطلح التقنية الأسقاطية في الاختبارات سنة 1939 في الولايات المتحدة الأمريكية حيث يقول " ...ان التقنية الأسقاطية تتمثل في دراسة الشخصية التي تضع الشخص في وضعية يستجيب إليها وفق المعنى الذي يعطيه للوضعية و ماذا يشعر من خلال هذه الأجابة..' و يضيف "ان الوضعية الأسقاطية لا تتضمن نظرية تفسيرية معينة ومنه يمكن ان تفسر بالاعتماد على نظريات مختلفة. من وجهة نظر التحليلية تسمح الوضعية الأسقاطية من معرفة مدى استثمار المفحوص للوضعية و بناء اجابة

و فضاء من خلال التحكم و التعرف على عناصر مادة الاختبار و من جهة اخرى تخبرنا عن السيرورة من خلال ما يقوم به المفحوص و قدرته على التقمص و التعبير اللفظي.

للتذكير يميز انزيو و شابير(2004) نوعين من الاختبارات الأسقاطية :

- الأختبارات الأسقاطية الموضوعية مثل اختبار تفهم الموضوع حيث تشمل مثيرات البطاقات صور عن الحياة اليومية حيث يعبر لنا عن عناصر شخصية المفحوص: طبيعة الصراع و الرغبات و رد فعل المحيط...الخ

-الاختبارات الاسقاطية البنيوية مثل الروشاخ (مثيرات مبهمة و غير واضحة) حيث يهتم باكتشاف تمثيل للشخصية و توازنها و طريقة ادراك للعالم الخارجي و الداخل.
كما تصنف الاختبارات الاسقاطية على أساس السن فنجد الاختبارات الاسقاطية الموجهة للراشدين مثل الروشاخ و الاختبارات الاسقاطية الموجهة للأطفال مثل اختبار القدم السوداء.

كما توجد أختبارات إسقاطية التي تستدعي استجابات انطلاقا من اللعب نذكر منها الحقيبة الأسقاطية للطفولة المبكرة (6 أشهر الى 4 سنوات) و إختبار Scéno-test للموجه للأطفال انطلاقا من 4 سنوات.